الحي العربي

« لقد القت بنا العواصف مرغمين على شواطئك »
يوليسيس

شوارعها الفساح تضيق حين تلامس الحيا
وتنحدر العمائر تنبت الفطرا
بيوتا من رقاق اللوح والقصدير ملوية
على اعناقها تتسول القرميد والصخرا
وتدبق بالصبايا الخادمات وبالبغايا حولها الدنيا
كأن البحر يقذف كل يوم عند مرساها
رذاذ الذل ، والسيلان ، والآها
كأن الحي لا يحيا

* ● *

وفي اسواق روما : العبد والسيد
وعبر قناطر الرومان يجتاز الارقاء
ممرا عسكريا ...
ـ ايهذا البربري الساقط المولد
لقد اخلفتني الموعد
ولم تأت اختك الصغرى عشية امس ...
عبر قناطر الرومان يجتاز الارقاء
ممرا عسكريا ،
والرذاذ يسيل فوق وجوههم ،
ويسيل تحت المعبر الماء

* ● *

وتحت مصارعي الثيران تشهق نسوة السادة

* ● *

اعود اليك ، يا حيا من الالواح والقصدير والقمر
يهز نخيلة حجرية الشيص
ويرقب كل ليل نجمة السفر
وخطوة سيد يأتي مع الريح
ليزرع ارض هذا الحي بالنعناع والشيح
ويبني مسجدا ، ويطير بالبشر

* ● *

سلاما ، ايها الحي الذي لم نغترب فيه
ولم نطعم مآكله ، ولم نترك مقاهيه
سلاما ،
ايها الاعمى المغني قصة التيه
ويا متسوليه
وباعة التبغ المهرب ، والافاويه
ويا شيئا يفوح على ازقته ، ويزهر في نواحيه
. . . . . .
شممت ، على البعاد ، مدينتي فيه

الجزائر — سعدي يوسف

* الحي العربي في مدينة « مليلية » من مراكش المحتلة .